

الباب الثاني

الفصل الأول: ترجمة الإمام النووي رحمه الله

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته

هو الإمام الفقيه الحافظ الأوحـد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن حزام ابن مُحَمَّد بن جُمُعَة^{٢٨}، المشهور بالنووي. النووي رحمه الله له عدة نسب اشتهر بها في كتب أهل العلم، أولها: النَّوَوِيُّ، نسبةً إلى بلدة نوى من أرض حوران في الجنوب الغربي من سورية، وهي بلدته التي وُلد بها ونشأ فيها، وبها كانت وفاته ودفنه^{٢٩}، ثانيها: الحزامي، نسبةً إلى جدّه حزام بن محمد، وهي نسبة عائلية قديمة^{٣٠}.

^{٢٨} السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات الحفاظ"، [بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى،

١٤٠٣]، ص ٥١٣.

^{٢٩} ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، "شذرات الذهب في

أخبار من ذهب" [بيروت: دار ابن كثير، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ هـ]، ج ١، ص ٥٥.

^{٣٠} ابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، [حجر

للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ]، ج ٨، ص ٣٩٥.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

ثالثها: الدمشقي، نسبةً إلى دمشق، من جهة الإقامة الطويلة وطلب العلم والتدريس والتصنيف، قدم دمشق وهو في التاسعة عشرة من عمره سنة تسع وأربعين فسكنت المدرسة الرواحية^{٣١} ثم تولى مشيخة دار الحديث^{٣٢}، ورابعها: الشافعي، نسبةً إلى مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، فقد كان شيخ وشرح المذهب^{٣٣}، أما كنيته فهي أبو زكريا، وأما لقبه فهو محيي الدين.

المبحث الثاني: مولده ونشأته العلمية

ولد الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى في بلدة نوى من أعمال حوران الجنوب الغربي من سورية، وذلك في العشر الأول من شهر المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مئة للهجرة^{٣٤} نشأ في أسرة صالحة معروفة بالاستقامة، وكان والده من أهل الدين والصلاح، فحظي الإمام منذ صغره بعناية تربية، انعكست آثارها المبكرة على شخصيته وسلوكه. قد ظهرت عليه أمارات الذكاء في سن مبكرة؛

^{٣١} ابن العماد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ج ١، ص ٥٥.

^{٣٢} المصدر السابق، ج ٨، ص ١٧.

^{٣٣} علي جمعة، علي جمعة محمد عبد الوهاب، مفتي الديار المصرية، "المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية"]

القاهرة: دار السلام، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م]، ص ٤٩.

^{٣٤} ابن السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ج ٨، ص ٣٩٦.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

فحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وكان شديد الإقبال على العبادة والعلم، زاهدًا في لهُو الصبيان، ثم أدرك والده هذه الخصوصية، فحرص عليه، ووجهه إلى التعلّم، حتى أتم حفظ القرآن قبيل البلوغ^{٣٥}.

لما بلغ الإمام النووي رحمه الله التاسعة عشرة من عمره، قدم به والده إلى دمشق سنة تسع وأربعين وست مئة، فسكن المدرسة الرّواحية لطلب العلم، حتى اشتهر بكثرة التحصيل، وشدة الاجتهاد، وقلة النوم، فمكث نحو سنتين لا يضع جنبه إلى الأرض إلا نادرًا، وكان يقرأ في اليوم واللييلة اثني عشر درسًا على مشايخه في فنون متعددة^{٣٦}.
أن من شدة ذكاء النووي رحمه الله وسرعة تحصيله، قرأ كتاب التنبيه في الفقه أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع كتاب المذهب في بقية السنة^{٣٧}. كانت نشأته العلمية مقرونة بالزهد الشديد والورع البالغ، فافتصرت معيشتة على القليل، ولم يكن يأكل إلا أكلة

^{٣٥} ابن العماد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ج ١، ص ٥٥.

^{٣٦} انظر، مجير الدين العليمي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي، "التاريخ المعاصر في

أنباء من غير" [سوريا: دار النوادر، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١١ م]، ج ٣، ص ٣٦٥.

^{٣٧} انظر، مجير الدين العليمي، "التاريخ المعاصر في أنباء من غير"، ج ٣، ص ٣٦٥.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

واحدة في اليوم والليلة، ولم يشرب إلا شربة واحدة عند السحر، واعتمد في قوته على

ما يبعثه إليه والده من بلده^{٣٨}.

المبحث الثالث: رحلته العلمية

بدأت الرحلة العلمية للإمام محيي الدين النووي رحمه الله منذ خروجه من بلدته

نوى إلى دمشق سنة تسع وأربعين وست مئة، وهو في التاسعة عشرة من عمره، برفقة

والده، قاصداً طلب العلم والتفرغ له وقد اختار الإقامة في المدرسة الرواحية^{٣٩}. منذ

استقراره بدمشق، انقطع الإمام النووي انقطاعاً تاماً للعلم، فجمع بين شدة النشاط

وكثرة الاشتغال، حتى ذكر عن نفسه أنه مكث قريباً من ستين لا يضع جنبه إلى

الأرض، اشتغلاً بالتحصيل والمطالعة والمذاكرة^{٤٠}.

وقد اتسمت رحلته العلمية بسعة الأخذ عن العلماء وكثرة التلقي، فقرأ على كبار

شيوخ الشام في عصره، من الفقهاء والمحدثين واللغويين والأصوليين، فسمع من الرضي

^{٣٨} انظر، ابن العماد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ج ١، ص ٥٥.

^{٣٩} المصدر السابق، ج ١، ص ٥٥.

^{٤٠} انظر، مجير الدين العليمي، "التاريخ المعتمد في أنباء من غير"، ج ٣، ص ٣٦٥.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

بن البرهان، وعبد العزيز الحموي، وخالد النابلسي وغيرهم^{٤١}، ولازم في الفقه الكمال إسحاق المغربي والجمال الإربلي^{٤٢} وأخذ أصول الفقه عن القاضي التفليسي، وقرأ النحو واللغة على ابن مالك، وسمع الصحيحين والسنن والمسانيد^{٤٣}. رحل النووي رحمه الله إلى الحجاز لأداء الحج، حيث حج مرتين، واستثمر تلك الرحلة في السماع والعبادة، ثم تولى بعد ذلك مشيخة دار الحديث بدمشق، فقام بوظيفتها^{٤٤}. في أواخر حياته، عاد إلى بلده نوى، وزار بيت المقدس والخليل، ثم مرض وتوفي بها^{٤٥}.



^{٤١} انظر، عمر رضا كحالة، "معجم المؤلفين" [بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

[، ج ١٣، ص ٢٠٢.

^{٤٢} انظر، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، "سلم الوصول إلى طبقات الفحول" [تركيا:

مكتبة إرسیکا، ٢٠١٠ م]، ج ٣، ص ٤٠٣.

^{٤٣} ابن العماد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ج ١، ص ١٢٦.

^{٤٤} انظر، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٦.

^{٤٥} انظر، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، "البدایة والنهائة" [بيروت: دار ابن كثير، الطبعة:

الثالثة، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م]، ج ١٣، ص ٢٧٩.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه وما قيل فيه والدفاع عنه

أجمع العلماء على تعظيم الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي رحمه الله، والإشادة بعلمه وزهده وعلو منزلته في الدين، لما جمعه الله فيه من سعة العلم، وصلاح العمل، وقوة القيام بالحق. فقد أرتخ له الشيخ قطب الدين اليونيني، فذكر أنه كان أوحده زمانه في العلم والورع والعبادة، مع شدة التقلل وخشونة العيش، وأنه كان يقف في وجه السلطان الظاهر في العدل، حتى قال الملك الظاهر نفسه: "أنا أفرع منه"، لما رأى من قوته في الحق وهيبته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال التاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: "الشيخ العلامة محيي الدين أبو زكرياء شيخ الإسلام، أستاذ المتأخرين، وحجة الله على اللاحقين، والداعي إلى سبيل السالفين"، وبين أنه كان سيداً قوياً على نفسه، وإهداً في الدنيا^{٤٦}.

نقل السخاوي عن التاج السبكي عن والده قوله: "ما اجتمع بعد التابعين من العلم والتيسير ما اجتمع في النووي"، إشارةً إلى اجتماع سعة العلم، وبركة الوقت،

^{٤٦} انظر، النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، "إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة

سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم" [المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م]

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

وحسن التوفيق في شخصه، وهو ما لم يُعرف لغيره في عصره، كما نقل السخاوي عن محمد الأحميمي قوله: "كان الشيخ سالكاً منهاج الصحابة رضي الله عنهم، ولا أعلم أحداً في عصره سالكاً على منهاجهم"، وهو ثناء يدل على كمال الاتباع وصحة المنهج^{٤٧}.

قال أحمد بن فرح الإشبيلي: "قد صارت إليه ثلاث مراتب، لو كانت واحدة منها لشخص شُدت إليه الرحال: العلم، والزهد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، جامعاً بذلك بين التفوق العلمي، والسمو الأخلاقي، والدعوة العملية، وأكد الحافظ ابن كثير هذا المعنى بقوله: "الشيخ محيي الدين النووي العالم العلامة، شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه"، ثم وصف حاله في الزهد والعبادة والورع والانقطاع إلى الله، مع شدة مجاهدته لنفسه وقناعاته في مطعمة وعيشه^{٤٨}.

يزداد هذا الثناء وضوحاً وقوةً بما نقله تلميذه الملازم له أبو الحسن علي بن إبراهيم

ابن العطار (ت ٧٢٤هـ)، وهو من أعرف الناس بحاله، إذ وصف شيخه بقوله: "شيخني

^{٤٧} انظر، النووي، "إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم"، ج ١،

^{٤٨} انظر، المصدر السابق.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

وقدوتي الإمام ذو التصانيف المفيدة والمؤلفات الحميدة، أوجد دهره وفريد عصره،
الصوّام القوّام، الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، صاحب الأخلاق الرضيّة والمحاسن
السنّيّة، العالم الرباني، المتفق على علمه وأمانته وجلالته وزهده وورعه وعبادته وصيانيته
في أقواله وأفعاله وحالاته"، ثم زاد في بيان منزلته العملية فقال: "له الكرامات الطافحة
والمكرّمات الواضحة، والمؤثر بنفسه وماله للمسلمين، والقائم بحقوقهم وحقوق ولاية
أمرهم بالنصح والدعاء في العالمين، مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه"، وهو وصف
جامع صادر ممن لازمه وخبر أحواله عن قرب^{٤٩}.

أثنى عليه الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ثناءً بالغاً، فقال: "النووي الإمام الحافظ
الأوحد القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن
مري الحزامي الحوراني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة"، وهي شهادة ذات دلالة
خاصة؛ لما عُرف عن الذهبي من الدقة والإنصاف وعدم المبالغة في الحكم على الرجال،

^{٤٩} انظر، النووي، "إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم"، ج ١،

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

مما يجعل شهادته تأكيداً علمياً لما أجمع عليه العلماء من إمامة النووي رحمه الله في العلم، وقدوته في العمل، وعلو شأنه في الزهد والورع والاتباع^{٥٠}.

مع هذا الثناء الواسع، فقد نقل عن بعض العلماء ملاحظات يسيرة على الإمام النووي في مسائل اجتهادية أو عبارات محدودة، إلا أن أهل التحقيق دافعوا عنه، ويبنوا أن ذلك لا يقدر في إمامته، لأن تلك المسائل من قبيل الاجتهاد الذي لا يسلم منه أحد من العلماء، ولا تُعارض ما عُرف عنه من صحة الاعتقاد، وحسن القصد، والالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة^{٥١}.

والأخير مما أثير حول الإمام النووي رحمه الله ما يتعلق بمسائل الاعتقاد، ولا سيما انتسابه إلى الطريقة الأشعرية^{٥٢}، وقد استُخدم ذلك للطعن فيه، وهو طعن غير مسلم

^{٥٠} انظر، النووي، "إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم"، ج ١،

^{٥١} ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار،

"تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين" [الأردن: الدار الأثرية، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧

^{٥٢} ابن السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ج ١، ص ١٣٢.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

به؛ إن الإمام النووي من أئمة أهل السنة والجماعة باتفاق أهل التراجع^{٥٣}، فقال التاج السبكي: "كان يحيى رحمه الله....متابعة السالفين من أهل السنة والجماعة"^{٥٤}، وبذلك يتبين أن ما نُقل عنه في بعض مسائل الاعتقاد لا يخرج عن دائرة أهل السنة، ولا يقدح في إمامته ولا في مكانته العلمية.

المبحث الخامس: مصنفاته ومنهجه في علم الحديث

خلف الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي رحمه الله تراثاً علمياً عظيماً في شتى فنون الشريعة، ولا سيما في الحديث والفقه والتزكية، وقد عدّه العلماء من أكثر أهل زمانه تصنيفاً مع قصر عمره وبركة وقته. فمن أشهر مصنفاته في علم الحديث: شرح صحيح مسلم، وكذلك رياض الصالحين والأربعون النووية، والأذكار، والتقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير والإرشاد في علم الحديث.

له مصنفات في الفقه الشافعي مصنفات كبرى، منها: المجموع شرح المذهب، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ومنهاج الطالبين، وتحرير ألفاظ التنبيه، والعمدة في تصحيح التنبيه، وله مصنفات في الزهد والتربية، منها: بستان العارفين، والمقاصد، وفي اللغة

^{٥٣} ابن السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ج ٨، ص ٣٩٥.

^{٥٤} المصدر السابق، ج ٨، ص ٣٩٥.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٣٥

والآداب الشرعية: تحرير ألفاظ التنبيه وتهذيب الأسماء واللغات، وصنّف في الفتاوى والمناسك والاعتقاد، ومن ذلك فتاوى الإمام النووي والإيضاح في المناسك. قد أحصى العلماء مصنفاته فبلغت نحو الأربعين كتابًا ما بين كبير وصغير، قال ابن العطار: "شيخنا وقادوتنا الإمام ذو التصانيف المفيدة والمؤلفات الحميدة"^{٥٥}.

قد نشأ النووي رحمه الله في بيئة علمية، ولازم كبار شيوخ الحديث والفقه بدمشق، الأمر الذي أكسبه ملكة علمية رفيعة، وجعل منهجه في الحديث يسير على طريقة أهل السنة والجماعة، جامعًا بين الرواية والدراية، دون إفراط أو تفريط. أول منهجه في الحديث شدة اعتناؤه بالصحيح وتقديمه على غيره؛ كان يعتمد في الأصل على ما ثبت في صحيح البخاري وصحيح مسلم، ويقدمهما على سائر الكتب، وهو ما يظهر بوضوح في تصانيفه، ولا سيما في شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين^{٥٦}، كما صرح

^{٥٥} انظر، النووي، "إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم"، ج ١،

^{٥٦} انظر، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "رياض الصالحين"، ص ٢٨.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

النووي نفسه في مقدمة شرح صحيح مسلم بعظيم منزلة الصحيحين، ووجوب العناية بهما وتقديمهما في الاحتجاج^{٥٧}.

ثانيها: تحقيقه لأسانيد الأحاديث، واعتناؤه بالحكم عليها إجمالاً دون الإطالة؛ إذ لم يكن قصده استيعاب الخلاف في كل حديث، بل كان يذكر خلاصة الحكم المعتمد عند أئمة الحديث، مع بيان درجته من صحة أو حسن أو ضعف عند الحاجة، وهذا ظاهر في كتابه الأذكار ورياض الصالحين^{٥٨}. ثالثها: الجمع بين الرواية والدراية؛ فلم يكن يقتصر على تخريج الحديث أو بيان درجته، بل يعتني بشرحه، وبيان معاني ألفاظه، واستخراج فوائده الفقهية والأخلاقية، وربطه بالمقاصد الشرعية. يتجلى ذلك بوضوح في شرح صحيح مسلم، حيث يجمع بين شرح الألفاظ، وذكر أقوال العلماء، وترجيح ما يراه راجحاً بالدليل، مع أدب الخلاف وحسن العرض^{٥٩}.

^{٥٧} انظر، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "شرح النووي على مسلم" [بيروت: دار

إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢] ، ج ١، ص ١٤.

^{٥٨} انظر، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "رياض الصالحين" ، ص ٢٨.

^{٥٩} انظر، النووي، "شرح النووي على مسلم" ، ج ١، ص ١٤٤.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

رابعها: اعتداله في التعامل مع الأحاديث الضعيفة؛ لم يكن يردّها مطلقاً، ولا يعمل بها بإطلاق، بل يسير على منهج جمهور أهل العلم في جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال بشروطه المعروفة، دون أن يُثبت به حكماً شرعياً مستقلاً. وقد صرّح بهذا في مقدمة الأذكار^{٦٠}، خامسها: العناية بعلم المصطلح؛ فقد صنّف في هذا الباب كتابه التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير^{٦١}، وهو مختصر لكتاب علوم الحديث لابن الصلاح، إلا أن النووي لم يقتصر فيه على الاختصار، بل حرّر العبارات، ورَتَّب المسائل، وقَرَّبها للطلاب، حتى صار كتابه من أشهر المتون المعتمدة في مصطلح الحديث.

المبحث السادس: وفاته

لم يزل الإمام النووي رحمه الله تعالى ثابتاً على طريقته في العلم والعبادة والزهد إلى أواخر حياته، حتى سافر إلى بلدته نوى، وزار في طريقه بيت المقدس والخليل عليهما

^{٦٠} انظر، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "الأذكار للنووي" [بيروت: دار ابن كثير،

الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م]، ص ٤٧.

^{٦١} انظر، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "التقريب والتيسير للنووي" [بيروت: دار

الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م]، ص ٢٥.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

السلام، ثم عاد إلى نَوَى، فمرض عند والديه. كانت هذه المرحلة الأخيرة من حياته امتدادًا لما عُرف عنه من الصبر والاحتساب، إذ لقي ربه بعد حياة قصيرة في عمرها، عظيمة في آثارها، حافلة بالعلم والعمل الصالح^{٦٢}.

توفي الإمام النووي رحمه الله ليلة الأربعاء، الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة للهجرة في بلدة نَوَى، وُدُن بها، وقبره مشهور فيها إلى اليوم. لم يتجاوز عمره خمسًا وأربعين سنة، غير أن هذه السنوات القليلة كانت مليئة بالخير والبركة، إذ خَلَفَ للأمة تراثًا علميًا خالدًا لا يزال يُدرَّس ويُنتفع به في شتى بقاع العالم الإسلامي^{٦٣}.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب رياض الصالحين

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبة الكتاب إلى الإمام النووي رحمه الله
كتاب رياض الصالحين من أشهر مصنفات الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي رحمه الله، وأوسعها انتشارًا في أوساط العلماء وطلبة العلم والعامّة على السواء.

^{٦٢} انظر، ابن العماد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ج ١، ص ٥٦.

^{٦٣} انظر، ابن العماد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ج ١، ص ٥٦.

^{٦٤} انظر، ابن كثير، "البداية والنهاية"، ج ١٣، ص ٢٧٩.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

وقد اشتهر هذا الكتاب بهذا الاسم اختصاراً، وغلب عليه إطلاق رياض الصالحين، حتى صار عَلَمًا عليه، مع أن اسمه الكامل يدل دلالة واضحة على مقصده ومضمونه، جمع فيه مؤلفه أحاديث في الأخلاق والآداب والترغيب والترهيب، مقرونة بآيات من كتاب الله تعالى، فجاء عنوانه منسجماً مع محتواه ومنهجه.

من حيث توثيق نسبة الكتاب إلى الإمام النووي رحمه الله، فإن هذه النسبة ثابتة ثبوتاً قطعياً لا مجال للشك فيه، وقد تلقّاها العلماء بالقبول جيلاً بعد جيل. فقد نصّ غير واحد من أئمة التراجم والطبقات على عدّ رياض الصالحين ضمن مصنفات النووي المشهورة، ومنهم الحافظ الذهبي، حيث ذكره في ترجمته للإمام النووي ضمن كتبه النافعة المشهورة، مقررّاً إياه بشرح صحيح مسلم والأذكار والأربعين^{٦٥}، مما يدل على رسوخ نسبته إليه وشهرته في حياته وبعد وفاته، ثم جرى على هذا المنهج ابن كثير، إذ عدّ رياض الصالحين من مصنفاته التي عمّ نفعها، وأثنى على حسن اختياره وترتيبه

^{٦٥} الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، [مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة،

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

للأحاديث فيه، وهو ما يعكس مكانته بين كتب الوعظ والتربية المستندة إلى السنة الصحيحة^{٦٦}.

أكد هذه النسبة تلميذه أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن العطار، وهو من أوثق الناس نقلاً عن شيخه، ذكر رياض الصالحين صراحة ضمن مؤلفات الإمام النووي، وعدّه من الكتب التي قصد بها نفع العامة والخاصة، وربط العلم بالعمل والسلوك^{٦٧}. بناءً على ما سبق، فإن اسم كتاب رياض الصالحين ونسبته إلى الإمام النووي رحمه الله أمران ثابتان بثبوت تاريخي وعلمي، شهد لهما كبار الحفاظ والمؤرخين، وتلقتهما الأمة بالقبول، مما يجعل الكتاب أحد المصادر الأصيلة المعتمدة في باب الآداب والأخلاق الإسلامية، ومن المصنفات التي تجلّت فيها إمامة النووي رحمه الله في علم الحديث وحسن اختياره للنصوص النبوية. نهج السلف

^{٦٦} انظر، ابن كثير، "البداية والنهاية"، ج ١٥، ص ٤٦١.

^{٦٧} ابن العطار، "تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين"، ص ٧١.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث الثاني: سبب تأليفه وأهدافه

يعدّ كتاب رياض الصالحين ثمرةً واضحةً لمنهج الإمام محيي الدين النووي رحمه الله في ربط علم الحديث بالتركية العملية والسلوك اليومي، وقد ألفه بدافعٍ علميٍّ وتربويٍّ في آنٍ واحد. فقد صرّح الإمام النووي نفسه في مقدمة الكتاب بمقصده من تصنيفه، حيث ذكر أنه جمع فيه جملةً من الأحاديث الصحيحة المشتملة على الآداب، والأخلاق، وتهذيب النفوس، وإصلاح القلوب، مع الترغيب والترهيب، ليكون عوناً للمسلمين على سلوك طريق الاستقامة، والعمل بما صحّ عن رسول الله ﷺ. هذا يدل على أن سبب التأليف لم يكن مجرد الجمع والرواية، بل توجيه الأمة إلى العمل بالسنة، وإحياء المعاني الإيمانية في واقع الحياة.

بناءً على ذلك فالسبب تأليف رياض الصالحين يرجع إلى حاجة الأمة إلى كتاب جامع في الأخلاق والسلوك على الحديث الصحيح، أما أهدافه فتتمثل في تربية المسلم على ضوء السنة النبوية، وربط العلم بالعمل، وتيسير الوصول إلى الهدى النبوي في

^{٦٨} انظر، النووي، "رياض الصالحين"، ص ٢٨.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

شؤون الحياة كلها، وهو مقصد يتسق تمامًا مع شخصية الإمام النووي رحمه الله العلمية

والعملية، ومع منهجه العام في خدمة الحديث النبوي توجيهًا وتزكيةً وسلوكًا.

المبحث الثالث: منهجه في هذا الكتاب

١. العناية بالمقصد التربوي والسلوكي

جعل الإمام النووي رحمه الله الغاية الأساسية من تأليف رياض الصالحين تزكية

النفوس وتقويم السلوك، ولذلك اختار الأحاديث التي تخدم جانب الأخلاق والآداب وأعمال القلوب. مثاله: إفراده أبوابًا مثل: باب الإخلاص وإحضار النية، وباب الصبر، وباب حسن الخلق.

٢. حسن التبويب والترتيب الموضوعي

رتّب الأحاديث ترتيبًا موضوعيًا، فجعل لكل باب عنوانًا واضح الدلالة على المقصود، وجمع تحت الباب الواحد من كتب السنة نصوصًا في معنا واحدًا. مثاله:

باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جمع فيه أحاديث متعددة تتعلق بمعنا

واحدًا مع تنوع الألفاظ والمخارج.

٣. تقديم الآيات القرآنية على الأحاديث

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

افتتح الأبواب بآيات من القرآن الكريم تتصل بموضوع الباب غالباً، ثم أتبعها

بالأحاديث النبوية، ليؤكد القرآن والسنة في الاستدلال والتوجيه. مثاله: افتتاح باب

الصدق بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

ثم إيراد الأحاديث الواردة في فضل الصدق^{٦٩}.

٤. الاختصار على متون الأحاديث دون الأسانيد

حذف الإمام النووي رحمه الله الأسانيد غالباً، واقتصر على ذكر الصحابي

الراوي، طلباً للاختصار وتيسيراً على القارئ، لا سيما غير المتخصصين.

مثاله: قوله: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ... دون ذكر

السند كاملاً^{٧٠}.

٥. تحري الأحاديث المقبولة عند أهل العلم

الترم في الجملة بالأحاديث الصحيحة أو الحسنة، ولم يكثر من ذكر الضعيف،

وإن ذكره فذلك نادراً وفي مواضع الترغيب والترهيب. مثاله: اعتماده على أحاديث

الصحيحين والسنن المشهورة في معظم أبواب الكتاب.

^{٦٩} النووي، "رياض الصالحين"، ص ٣٥.

^{٧٠} المصدر السابق، ص ٣٧.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٦. مراعاة سهولة الحفظ والتعليم

جعل الكتاب بطريقة تجعله صالحًا للتدريس، والوعظ، والحفظ، والعمل، فجاءت

أحاديثه مختصرة، واضحة المعنى، بعيدة عن التعقيد. مثاله: اختيار الأحاديث

الجوامع مثل: إنما الأعمال بالنيات^{٧١}.

فخلاصة أن منهج الإمام النووي رحمه الله في رياض الصالحين يقوم على تحري

الصحة، وحسن الترتيب، وربط النصوص بالمقاصد السلوكية، وتيسير الانتفاع بها لعامة

المسلمين، وهو منهج يجسد شخصيته العلمية والعملية، ويبرز مكانته في خدمة السنة

النبوية.

المبحث الرابع: ثناء العلماء وعنايتهم بالكتاب

نال كتاب رياض الصالحين للإمام محيي الدين النووي رحمه الله منزلة رفيعة بين كتب

السنة، وحظي بقبول واسع لدى العلماء وطلبة العلم والعامة، منذ زمن مؤلفه وإلى

العصور المتأخرة. قد تجلت هذه المكانة في كثرة الثناء عليه، واستمرار تدريسه، واعتماده

^{٧١} النووي، "رياض الصالحين"، ص ٩.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

في مجالس الوعظ والتربية، فضلاً عن تعدد الشروح التي وُضعت لبيان معانيه وشرح مقاصده.

أثنى العلماء على الإمام النووي رحمه الله وتصانيفه عمومًا، وعدّوا كتبه من أنفع ما أُلِف. قال الحافظ الذهبي رحمه الله: "النووي الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة"^{٧٢}، ومن أبرز مظاهر عناية العلماء بهذا الكتاب كثرة الشروح التي وُضعت عليه، إذ اعتاد أهل العلم ألا يعتنوا بشرح كتابٍ إلا إذا ثبتت فائدته، وعظم نفعه. ويُعد شرح دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين للشيخ محمد بن علان الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧ هـ) من أشهر شروحه، حيث اعتنى فيه بشرح الألفاظ الغريبة، وبيان معاني الأحاديث، وربطها بالآيات القرآنية، مع استنباط الفوائد الإيمانية والتربوية، مما جعله مرجعًا معتمدًا في فهم الكتاب.

^{٧٢} الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "تذكرة الحفاظ"، [بيروت: دار

الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م]، ج ٤، ص ١٧٤.

^{٧٣} ابن علان، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، "دليل الفالحين لطرق

رياض الصالحين"، [بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م].

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

فمن الشروح المعاصرة النافعة نزهة المتقين شرح رياض الصالحين^{٧٤}، وهو شرح جماعي شارك فيه عدد من العلماء، منهم مصطفى سعيد الخن ومصطفى البغا ومحبي الدين مستو وغيرهم، وقد جمع بين بيان معاني الأحاديث، والتخريج المختصر، والفوائد الفقهية، والتربوية. من أبرز الشروح المعاصرة كذلك شرح رياض الصالحين للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله^{٧٥}، وهو شرح مبني على دروس علمية، امتاز بدقة الاستنباط، مع عناية واضحة بالتوجيه السلوكي والإيماني، فكان مرجعًا مهمًا لطلاب العلم والدعاة. كما لا يُغفل ما ألفه الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك رحمه الله في كتابه تطريز رياض الصالحين^{٧٦}، وهو شرح مختصر ركّز فيه على بيان المعاني الإجمالية للأحاديث واستخراج فوائدها العملية بأسلوب واضح ومباشر. وتدل هذه الشروح

^{٧٤} مصطفى سعيد الخن ومصطفى البغا ومحبي الدين مستو وغيرهم، "نزهة المتقين شرح رياض الصالحين"، [بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م].

^{٧٥} ابن عثيمين، محمد بن صالح، "شرح رياض الصالحين".

^{٧٦} فيصل آل مبارك، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي، "تطريز رياض

الصالحين"، [الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م].

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

مجتمعة على استمرار عناية العلماء بكتاب رياض الصالحين، وعلى رسوخ مكانته في التعليم والوعظ والإرشاد، مما جعله من أكثر كتب الحديث شرحًا وانتفاعًا عبر العصور.

المبحث الخامس: مميزات الكتاب ومكانته في التراث الإسلامي

امتاز كتاب رياض الصالحين للإمام محيي الدين النووي رحمه الله بجملة من الخصائص العلمية والتربوية التي جعلته يتبوأ مكانة رفيعة في التراث الإسلامي، ويكون من كثر كتب الحديث تداولًا وانتفاعًا بين العلماء وطلبة العلم والعامّة. من أبرز مميزات هذا الكتاب حسن اختيار موضوعاته؛ إذ ركّز فيه مؤلفه على أبواب الأعمال القلبية والعبادات الظاهرة والأخلاق والسلوك، مما جعله كتابًا جامعًا بين التزكية والعلم والعمل، وهو مقصد صرّح به النووي في مقدمته حين بيّن أنه جمع فيه أحاديث لوجوه الخير^{٧٧}. من مميزاته كذلك اعتمادهُ الإمام النووي على الأحاديث الصحيحة والحسنة في الجملة، مع تقديمه لما أخرجه الشيخان أو أحدهما متى وُجد، ثم إيراده لأحاديث من السنن والمسانيد عند الحاجة، وهو منهجٌ يتّضح من تتبع أبواب الكتاب ومصادر

^{٧٧} انظر، النووي، "رياض الصالحين"، ص ٢٨.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

أحاديثه، وقد أشار العلماء إلى أن النووي كان شديد التحري في نقله للحديث، معروفًا بالدقة والأمانة، كما قرره الذهبي في تذكرة الحفاظ^{٧٨}.

كما يتميز رياض الصالحين بحسن الترتيب وسهولة التبويب؛ إذ قسم الإمام النووي الكتاب إلى أبواب واضحة العناوين، غالبًا ما يصدرها بآيات من القرآن الكريم ذات صلة بالموضوع، ثم يعقبها بالأحاديث المناسبة، مما يربط بين الكتاب والسنة ربطًا تربويًا ومنهجيًا متينًا. قد نبّه ابن العطار، تلميذ النووي، إلى هذه الخصيصة^{٧٩}.

ومن مظاهر مكانته كذلك استمرارية حضوره في الواقع العلمي والتربوي للأمة؛ إذ لم يختص بطبقة معينة من القراء، بل انتفع به العالم والمتعلم والعامّة. فبذلك يتبين أن كتاب رياض الصالحين ليس مجرد مصنف حديثي، بل هو مشروع تربوي، جمع فيه الإمام النووي رحمه الله بين صحة المنهج، وسلامة المقصد، وحسن العرض، فاستحق بذلك مكانته الرفيعة في التراث الإسلامي.

^{٧٨} الذهبي، "تذكرة الحفاظ"، ج ٤، ص ١٧٤.

^{٧٩} ابن العطار، "تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين"، ص ٧١.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

الفصل الثالث: باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في رياض الصالحين

المبحث الأول: تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يُعرف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الجهاد الدائم المفروض على المسلم،

وهو أصل مهم من أصول قيام حضارة الإسلام لا قيام لشريعة الإسلام بدونه^{٨٠}، وهو

من أعظم شعائر الإسلام التي دلّ عليها القرآن الكريم والسنة النبوية^{٨١}. قال الله تعالى:

﴿وَالْعَصْرُ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ...﴾^{٨٢}، فالتواصي بالحق يشمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

كما وردت في السنة أحاديث كثيرة تؤكد هذه الفريضة، من أشهرها قوله ﷺ: "مَنْ



^{٨٠} سليمان الحقييل، سليمان بن عبد الرحمن الحقييل، "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب

والسنة"، [الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م]، ص ٣٥.

^{٨١} جمال الدين القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، "إصلاح المساجد

من البدع والعيوائد"، [المكتب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م]، ص ٢٨.

^{٨٢} العصر: ١-٣.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٥٠

رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ^{٨٣}.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقسم على قسمين: المعروف، كل ما كان معروفًا فعله، جميلًا مستقيمًا، غير مستقبح في أهل الإيمان بالله، وإنما سميت طاعة الله معروفًا، لأنه مما يعرفه أهل الإيمان ولا يستنكرون فعله. المنكر، ما أنكره الله، ورأوه قبيحًا فعله، ولذلك سميت معصية الله منكرًا، لأن أهل الإيمان بالله يستنكرون فعلها، ويستعظمون رُكوبها^{٨٤}.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أصلها فرض كفاية بإجماع الأمة ولا يسقط عن المكلف لكونه يظن أنه لا يفيد، أو يعلم بالعادة أنه لا يؤثر كلامه، بل يجب عليه

^{٨٣} حديث صحيح. (مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، "صحيح مسلم"، [

القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م]، ج ١، ص ٦٩، رقم ٤٩).

^{٨٤} ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آيات القرآن"، [مكة

المكرمة، دار التربية والتراث، ١٤٣١ هـ]، ج ٧، ص ١٠٥.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

الأمر والنهي، فإن الذكرى تنفع المؤمنين، وليس الواجب عليه أن يقبل منه، بل

واجبه^{٨٥}.

المبحث الثاني: الضوابط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تقوم فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على جملة من الضوابط الشرعية التي

تمنع الانحراف في تطبيقها وتحفظ مقاصد الشريعة، وأول هذه الضوابط العلم بالحكم

الشرعي، فلا يجوز الأمر أو النهي إلا بعد التحقق من كون الفعل معروفاً أو منكراً

بنص أو إجماع^{٨٦}، ثم القدرة على التغيير، مع مراعاة ألا يترتب على ذلك منكر أعظم

أو مفسدة أرجح، وهو أصل قرره العلماء كافة^{٨٧}.

من أهم الضوابط كذلك التزام الرفق والحكمة والموعظة الحسنة قال الله تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ

^{٨٥} النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "روضة الطالبين وعمدة المفتين"، [بيروت، المكتب

الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م]، ج ١٠، ص ٢١٩.

^{٨٦} انظر، مناهج جامعة المدينة العالمية، "أصول الدعوة وطرقها ١"، [جامعة المدينة العالمية، ١٤٣٣ هـ

، ص ١٨٦، ص ٢٤٦.

^{٨٧} انظر، النووي، "شرح النووي على مسلم"، ج ٦، ص ١٧٨.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

أَحْسَنُ....^{٨٨} مع الالتزام بالترتيب النبوي في التغيير، كما جاء في حديث مسلم:

باليد، ثم اللسان، ثم القلب، وهو ترتيبٌ يمنع الغلو والإفراط، كما قال رسول الله: "مَنْ

رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ

أَضْعَفُ الْإِيمَانِ"^{٨٩}. يُضاف إلى ذلك ضابط الستر عند إمكانه، وعدم إشاعة الفواحش

أو فضح الناس، إلا إذا كان المنكر ظاهرًا مشهورًا، كما قال رسول الله: "لا يستر الله

على عبد في الدنيا، إلا ستره الله يوم القيامة"^{٩٠}.

كذلك التفريق بين الواجب والمندوب في الأمر والنهي، واعتبار كون هذه الفريضة

فرض كفاية في أصلها على الجماعة^{٩١}. بسط الإمام النووي رحمه الله هذه الضوابط في

شروحه^{٩٢} وضمن أبواب رياض الصالحين، بما يحقق التوازن بين حفظ الدين وصيانة

^{٨٨} النحل: ١٢٥.

^{٨٩} حديث صحيح. (مسلم، "صحيح مسلم"، ج ١، ص ٦٩، رقم ٤٩).

^{٩٠} حديث صحيح. (مسلم، "صحيح مسلم"، ج ٤، ص ٢٠٠٢، رقم ٢٥٩٠).

^{٩١} انظر، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، "إحياء علوم الدين"، [بيروت: دار المعرفة،

١٤٣١هـ]، ج ٢، ص ٣٠٧.

^{٩٢} النووي، "شرح النووي على مسلم"، ج ١، ص ١٤٤.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

النفوس، وهو ما اتفقت عليه مذاهب أهل العلم قديمًا وحديثًا، مما يجعل هذه الضوابط

أساسًا ضروريًا لضمان سلامة تطبيق هذه الفريضة وعظيم أثرها في المجتمع.

المبحث الثالث: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآثارها

تتجلى أهمية فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كونها من أعظم الوسائل

لحفظ الدين وصيانة المجتمع من الانحراف، وقد أكدها القرآن الكريم، قال الله تعالى:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ...﴾^{٩٣} و﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾^{٩٤}، كما جاءت السنة النبوية ببيان أثرها في مواجهة الفتن،

إذ قال النبي ﷺ محذّرًا من انتشار المنكرات إذا لم تُنكر، قال رسول الله: "مَنْ رَأَى

مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُعِزَّهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ

الإيمان".^{٩٥}

^{٩٣} آل عمران: ١٠٤.

^{٩٤} آل عمران: ١١٠.

^{٩٥} حديث صحيح. (مسلم، "صحيح مسلم"، ١، ج ١، ص ٦٩، رقم ٤٩).

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

من آثار هذه الفريضة إصلاح المجتمع وتقويم السلوك العام وحماية الأمة من الضلال والانحلال، حتى عدّها العلماء ركنًا عظيمًا من أركان قيام الأمة واستقامتها^{٩٦}، وفرضًا مؤكدًا في حق الأئمة وأهل القدرة والتأثير^{٩٧} كما ترتبط هذه الفريضة بالنجاة في الآخرة، إذ دلّت الأحاديث على أن القيام بها سبب للسلامة من العقاب، قال رسول الله: "إنّ الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمّهم الله بعقاب"^{٩٨}، وهي وسيلة لتكافل المجتمع وتماسكه، مما ينعكس إيجابًا على الاستقرار الاجتماعي والحدّ من انتشار الجرائم والردائل.

أفرد الإمام النووي رحمه الله لها أبوابًا خاصة في رياض الصالحين، مبرزًا آثارها التربوية والأخلاقية، ولا سيما في أزمنة كثرت فيها الفتن، حيث تسهم في إنقاذ القيم وبناء الأجيال على الصلاح، فبقيت هذه الفريضة عبر التاريخ سببًا في حفظ الأمم، ولا تزال

^{٩٦} انظر، الغزالي، "إحياء علوم الدين"، ج ٢، ص ٣٠٦.

^{٩٧} انظر، النووي، "شرح النووي على مسلم"، ج ٢، ص ٢٣.

^{٩٨} حديث صحيح. (أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، "سنن أبي داود"، [

@ Hak cipta milik STDI Imam Syafi'i Jember

Hak cipta dilindungi Undang-undang

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٥٥

أهميتها قائمةً في الحاضر والمستقبل، مما يجعل الدعوة إليها والعمل بها ضرورةً شرعيةً

واجتماعية.

